البيان الأول

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه،

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

أيها الناسُ... أيها العالمُ أَجْمَعْ...

نعلنُ للجميعِ أننا جماعةٌ من المسلمينَ، أَهمَّهَا ما تراه وتسمعُهُ في أنحاءِ العالِمِ، وخاصةً في عالمِنا المحيطِ بنا. فلقدْ ظَلَلْنَا نراقبُ ونعاينُ على مدى الأربعينَ عاماً الماضيةِ، وبالتحديدِ منذُ عامِ ألفٍ وثلاثمائةٍ وثلاثةٍ وتسعين هجرية الموافقِ لعامِ ألفٍ وتسعمائةٍ وثلاثةٍ وسبعين ميلادية.. نراقبُ حالَ أمتِنا التي كانتْ يوماً ما تنعَمُ بدينِ اللهِ.. بالإسلامِ.. علماً وتطبيقاً وسلوكاً.. نراها الآنَ والعالمُ منْ ورائِها تعيشُ في شقاءٍ وتنازعٍ وانحلالِ أخلاقٍ، وظلمٍ وتخلفٍ وفقرٍ وعناءٍ وتبعيةٍ لكلِّ ناعقٍ يقودُها إلى مزيدٍ منَ الشقاءِ والتعاسةِ..

وقدْ أيقنَّا على مدى هذهِ الأعوامِ الأربعينَ أنَّ الشفاءَ لهذهِ الأمةِ أنْ تعودَ طائعةً راضيةً إلى خالقِ السمواتِ والأرضِ، والذي هوَ وحدَهُ صاحبُ السلطانِ، وهوَ وحدهُ المالكُ والمتصرفُ في شؤونِ الخلقِ أجمعينَ. والمستحِقُّ وحدَهُ لأنْ يكونَ حاكمَها الذي يحكمُها ويسيرُها بقانونِهِ الحكيمِ وشرعِهِ القويمِ. ولهذا أَرسَلَ الرسلَ أجمعينَ عليهمُ السلامُ ليقولوا للناسِ ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ويقول لهم ﴿ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

والعبادةُ لها معنىً واحدٌ؛ وهوَ الخضوعُ المطلقُ والاستسلامُ الكاملُ لسلطانِ الربِّ الجليلِ. وآيةُ ذلكَ أنْ لا يتلقَّوْا في شأنِ حياتِهِم كلهِ أمراً ولا نهياً إلا منَ اللهِ الواحدِ الأحدِ، ولا يحلُّوا أو يحرمُّوا إلا بإذنٍ منَ اللهِ الواحدِ الأحدِ، هكذا جاءَ الأنبياءُ جميعاً ليعيدوا الناسَ إلى عبادةِ اللهِ وحدَه، ويخرجوهم من عبادةِ العبادِ.

نشر المحتوى مسموح بشرط نسبته للمصدر وعدم تعديله

ولنْ يكونَ الناسُ مسلمينَ إلا إذا استجابوا لهذا النداءِ الربانِيِّ، وتبرأوا منْ كلِّ منْ يزاحمُ اللهَ في سلطانِهِ.. يقولُ ربُّنا عز وجل ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...﴾.. الطاغوتُ هوَ كلُّ منْ تبعَهُ الناسُ وأطاعوهُ بغيرِ إذنٍ منَ اللهِ.. الطاغوتُ هوَ الذي ينحِّي شرعَ اللهِ ويشرِّعُ للناسِ.. الطاغوتُ هوَ الذي يحلُّ للناسِ ما حرمَ اللهُ، ويحرمُ على الناسِ ما أحلَ اللهُ.. الطاغوتُ هوَ الذي ينازعُ اللهَ في سلطانهِ، فيضعُ الدساتيرَ ويقررُ القيمَ، ويضعُ الموازينَ والعاداتِ والتقاليدَ والأخلاقَ ويحلُّ ما حرمَ اللهُ ويحرمُ ما أحلَّ اللهُ ويتابعُه الناسُ على ذلك.

وأعجبُ ما نراهُ الآنَ أنْ يكونَ عندنَا القرآنُ العظيمُ الذي هوَ تبيانٌ لكلِ شيءٍ ثمَّ ننطلقُ إلى مجالسَ نختارُها وهيئاتٍ نكلِّفُها لتضعَ لنا دستوراً منْ عندِها ونتركُ شرعَ اللهِّ القويمَ ثمَّ نقولُ بعدَ ذلكَ إننا مسلمون..

أيها الناسُ.. قد جئناكم بدعوةٍ واحدةٍ ومقولةٍ واحدةٍ؛ هي ما قالهُ الأنبياءُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعينَ ﴿**اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غيرُه**﴾. فلنطرحْ عنَّا كلَّ هذا الباطلِ الذي تخوضون فيهِ، ونسلمْ أنفسَنَا للهِ الواحدِ الأحدِ.

علينا أنْ نكونَ مسلمين حقاً وصدقاً.. قولاً وعملاً.. ولا يكونُ ذلكَ إلا أنْ نتبرأَ منْ كلِّ ما نحنُ عليهِ، ونعودَ إلى الدينِ الحقِ.. دينِ اللهِ ودينِ الأنبياءِ.. دينِ محمدٍ خاتمَ الأنبياءِ صلى الله عليه وسلم.

مطلوبٌ أولاً أنْ نعلنَ عبوديتَنَا للهِ سبحانَهُ، وخضوعَنَا لهُ ونحنُ راضونَ محبونَ متذللونَ لهُ سبحانهُ.. ثم بعدَ ذلك نتلقَّى منهُ سبحانهُ ومنْ رسولهِ صلى الله عليهِ وسلمَّ.. كلَّ شيءٍ يخصُّ حياتَنا ومجتمعَنا وأمتَنا.. بلْ والعالمَ أجمع.. لابدَّ أنْ نستيقنَ ونؤمنَ أنَّ اللهَ لهُ الكمالُ المطلقُ.. لا يقولُ إلا حقاً، ولا يأمرنا إلا بالخيرِ، ولا ينهانا إلا عن الشرِ. ولذلكَ فنحنُ مطالبونَ أنْ نسلمَ أنفسَنَا للهِ أولاً، ثمَّ نرى ما يريدُ منا لنكونَ كما يريدُ سبحانَه.

نشر المحتوى مسموح بشرط نسبته للمصدر وعدم تعديله

واللهُ عز وجل نظمَ لنا كلَّ حياتِنا، ووضعَ لكل أمرٍ قانونَه، وليسَ لنا أن نعترضَ ولا نجادلَ، لأنَّ الحكمَ كلَّهُ للهِ، لا معقِّبَ لحكمهِ.. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾. واللهُ يقسمُ بذاتِهِ العليةِ فيقولُ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

ولأنَّ اللهَ هوَ صاحبُ الحكمِ والسلطانِ فهو يقررُ في كتابِهِ العزيزِ فيقول ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ويقول ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ويقول ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. ويقولُ سبحانه للذينَ يعرضونَ عنْ حكمِهِ وشريعتِهِ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

أيها الناسُ.. هذهِ دعوتُنا.. ناصعةً واضحةً.. فنحنُ ندعوكمْ إلى عبادةِ اللهِ سبحانهُ كما يحبُّ ويرضى، وأنْ تقدموا لهُ العبوديةَ الكاملةَ الراضيةَ المطمئنةَ. فإذا رضيتم باللهِ رباً وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ نبياً ورسولاً فقدْ بدأتُم الخطوةَ الأولى للنجاةِ من شقاوةِ الدنيا والآخرةِ، وضمنتُم سعادةَ الدنيا والآخرةِ.

ثمَّ لا تسألونَنَا ماذا بعدَ ذلك.. فليسَ بعد ذلكَ إلا أنْ نطيعَ اللهَ فنتبعَ ما شرعَ اللهُ، ونحلَّ ما أحلَّ اللهُ، ونحرمَ ما حرّمَ اللهُ في حدودِ طاقتِنا وإمكانياتِنا، حتى نصلَ إلى التطبيقِ الكاملِ لشرعِ اللهِ سبحانهُ، ونتركَ وراءَنَا كلَّ هذهِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللهُ بها من سلطانٍ..، فلا ديمقراطيةَ تخضعُنا لحكمِ البشرِ وتخرجُنا من حكمِ اللهِ، ولا سيادةَ للشعبِ، فالسيادةُ كلُّها للهِ، والأمَّةُ ليست مصدرَ السلطاتِ، بلِ القرآنُ والسنةُ هما مصدرَ السلطاتِ.

فإذا فعلنَا ذلكَ صادقينَ ابتغاءَ وجهِ اللهِ فسوفَ يبدلُ اللهُ حالَنَا إلى أحسنِ حالٍ كما بدَّلَ حالَ العربِ قبلَ الإسلامِ، حيثُ كانوا لا ذكرَ لهمْ، وكانوا تبعاً لكسرى وقيصر. ثمَّ أصبحوا همْ سادةَ العالمِ بحقٍ، يطهرونَ العالمَ منْ كلِّ نجسٍ، ويرفعونَ العالمَ إلى أعلى كمالٍ مقدرٍ للبشرِ، ويقودونَ العالمَ إلى حضارةٍ مؤمنةٍ صالحةٍ منتجةٍ تبتغي بدنياها مرضاةَ اللهِ، وليغمروا الناسَ بنورِ اللهِ وعدلهِ ورحمتهِ.

نشر المحتوى مسموح بشرط نسبته للمصدر وعدم تعديله

وأخيراً نحبُ أنْ نلفتَ النظرَ إلى مسألتينِ شديدتي الأهميةِ، وهما مرتبطتانِ ارتباطاً جوهرياً بدعوتِنا التي ندعو لها.

المسألةُ الأولى: هي أنَّ هدفَنا الأصيلَ هوَ الدعوةُ إلى الدينِ الحقِّ والصدعُ بهِ بينَ العالمينَ لكي نحققَ مرادَ اللهِ بردِّ السلطانِ كلهِ لهُ سبحانهُ ممثلاً ذلكَ في ارتضاءِ الناسِ الخضوعَ لسلطانهِ الممثلِ في شرعِهِ الشاملِ لكلِّ جوانبِ الحياةِ.. نحنُ نريدُ أن نُحكمَ بشرعِ اللهِ ونعيشَ عبيداً للهِ. ليسَ من أهدافِنا أن نَحكُمَ بأنفسِنا، أو أن نكونَ من أصحابِ السلطةِ.. فهذا ليسَ في حسابِنا، لأنَّنا نخشى أن تحبطَ أعمالُنا. ولكنْ نحنُ نرتضي أنْ يَحكُمَنا أيُّ أحدٍ بكتابِ اللهِ وبسنةِ رسولهِ صلى الله علية وسلمَ، ما دام حائزاً على كلِّ صفاتِ الحاكمِ المسلمِ العالمِ التقيِ العادلِ الرحيمِ. وسنكونُ لهُ تبعاً وأعواناً وجنوداً..

ولا يظُنَّنَ ظانٌّ أننا نقولُ هذا تمويهاً أو خداعاً.. فالأمرُ ليسَ كذلكَ.. نحنُ نخشى على إخلاصِنَا أنْ تمسَّهُ شائبةٌ، ونخافُ أن تكونَ الدنيا هيَ كلُّ همِّنا، ولو شئْنا ذلكَ لكانَ في غيرِ هذا الطريقِ مبتغانا وغايتُنا.. واللهُ سبحانه العليمُ بما في الصدورِ، إنهُ يعلمُ السرَّ وأخفى.

والمسألةُ الأخرى لا تقلُّ أهميةً عن المسألةِ السابقةِ؛ وهي أننا لسنا دعاةَ عنفٍ وحربٍ، وإنما أُمِرْنا بكفِّ الأيدي لكي تَخْلُصَ الدعوةُ للهِ الواحدِ الأحدِ، ولكيلا يتحولَ المجتمعُ إلى مقتلةٍ يضيعُ فيها الأبرياءُ وتزهقُ فيها الأرواحُ بغيرِ حقٍ.

وليسَ هذا إسقاطاً للجهادِ في الإسلامِ، ولا للقتالِ في سبيلِ اللهِ. ولكنْ لكلِّ شيءٍ حينٌ، ولكلِّ مرحلةٍ حكمُها. واللهُ لم يأمرْنا بذلكَ إلا حينَ تكونُ لنا دولةٌ كما كانَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ، وهذا الأمرُ متروكٌ لمشيئةِ اللهِ، فهوَ الذي يُقَدِّرُ الأقدارَ، وهوَ الذي يمهدُ الأحداثَ.. بلْ هوَ الذي يصنعُها سبحانَهُ، فهوَ لا يعجزُه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ.

نقولُ هذا حتى نكونَ قدْ بلَّغنا هذا الدينَ بصورتِهِ التي يريدُها اللهُ، فلا نقدِّمُ بينَ يدي اللهِ ورسولهِ، ونلتزمَ المنهجَ والخطواتِ التي سلَكَهَا رسولُ اللهِ محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وحتى يفهمَ منا قومُنا ما نريدُ.. واللهُ من وراءِ القصدِ.

هذهِ دعوتُنا.. وهذا دينُنا.. واللهُ هو الهادي إلى سواءِ السبيلِ.

جماعة الصادعون بالحق

نشر المحتوى مسموح بشرط نسبته للمصدر وعدم تعديله